المحاضرة الخامسة عشر

المعاني الرئيسية في اخلاق . .

5. الخير والسعادة الخير

: هو كل عمل أو سلوك او كلام له صفة العدل والفضيلة و المنفعة العامة لجميع الناس ، كما يعرف على انه ما يحصل عليه الفرد او المجتمع و الإنسانية من منافع مادية أو معنوية مختلفة لا تلحق الضرر بالحقوق المشروعة لأحد من الناس . اقسام الخير

1.خيرعام

2. خير خاص

خير عام : هو ما يحصل عليه المجتمع من مقومات الرخاء الاقتصادي والأمن والاستقرار والتطور العلمي والثقافي وهذا لا يحصل على الأغلب الا في ظل العلاقات الاشتراكية

۲ ، الخبر الخاص : هو ما يحصل عليه الفرد من اشياء مهمة مثل الصحة والمال والثقافة ، ويتضح ذلك في المجتمعات البرجوازية وخاصة في مجال امتلاك الأموال والثروات الكثيرة التي لا تأتي الا عن طريق الاستغلال التجاري او السرقة أو الخيانة أو الابتزاز او اي طريق من الطرق الغير مشروعة " . انتقل الى اهم ما قاله كبار الفلاسفة عن مفهوم الخير وذلك لأهميتها من الناحية العملية والعقلية . فمثلا ارسطو يقول عن الخير منه ما هو ممدوح ومنه ما هو شريف ، ومن الخيرات ما هو بالقوة . الخيرات الشريفة : يقصد بها الخيرات التي شرفها من ذاتها ، مثل الحكمة والعقل . والخيرات الممدوحة : مثل الفضائل ، والأفعال الجميلة و الارادية . والتي هي بالقوة : مثل النهي والاستعداد لنيل الاشياء التي تقدمت . ولما كان الشر سايق على الخير ونقيضه الدائم في الوقت نفسه فلا بد من الحديث أيضاً حول الشر . قالشر : هو ضد الخير ، وهو كل فعل او قول يلحق الأذى او الضرر بحياة أو مصالح ، أو كرامة الآخرين وبلا وجه حق ، والاشرار على أصناف . اصناف الاشرار ( ۴ ) امن يجاهر بفعل الشر ۲ . ومنهم من يفعله خفية وغدراً ٣ . و منهم من يتظاهر بالطيبة والصداقة أو يتظاهر بأنه ضعيف ومضطهد وذلك من اجل خداع الأخرين وتحقيق غاياته الخبيثة . والاشرار يكونون على شكل فرد خبيث عدواني ، أو على شكل جماعات صغيرة ( كعصابات اللصوص ، او الطبقات الاستغلالية التي تحتكر مصدر العيش ) .

: او الأشرار بكونون على شكل جماعات عدوانية تحمل صفة جماعية ( قبلية ، أو طائفية او عنصرية أو صفة دولة او على صورة تحالف دولي عدواني كحلف شمال الأطلسي ) . وقد يكون الاشرار على شكل جماعات تحمل صفات وصور في وقت واحد كالقوى الصهونية والشعوبية ، وكل هذه الجماعات الشريرة تتميز بروح الأنانية والحقد و الطمع والعدوان ، وان كل من ادعى الصفات الحميدة وكانت مواققة متطابقة مع أهل الظلم والعدوان خاصة في أوقات الحروب فانه من الأشرار المتخفين الذين تكشف الأحداث الخطيرة حقيقتهم الخبيثة المتواطئة مع الأشرار المعروفين وان واقع حال العلاقات البشرية وخاصة منذ بداية العصور التاريخية وانقسام المجمتع البشري الى فنات متناقضة هو واقع الصراع الدائم بين أهل الخير واهل الشر حول السيطرة على أمور الحياة المادية والمعنوية المختلفة ، وفي كل حالات الصراع فأن الاشرار يفكرون بروح الأنانية و الغدر والعدوان ، بينما الأخيار يفكرون بروح العدل والسلم والخير والصلاح . أما عن السعادة ( 1 ) الواقع أن البشر اجمعين ينشدون ( السعادة ) ، حتى إذا لم يعرفوا على وجه الدقة ماذا عسى أن تكون تلك السعادة التي يصبون اليها ، وحينما قال بعض فلاسفة اليونان أن السعادة ، هي ( الخبير الاسمي ) او ( الخير المطلق ) فانهم لم يكونوا يعنون بالسعادة مجر ( خير نسبي ) متغير كاللذة ، بل كانوا يعنون بها تلك ( الغاية القصوى ) التي ليس بعدها غاية . ومعنى هذا انهم كانوا يعدون ( اللذة ) جزئية ، في حين انهم كانوا ينظرون الى السعادة على انها كلية ، فضلاً عن انهم كانوا يرون في اللذة ، مجرد ظاهرة تجريبية في حين انهم كانوا يعدون ( السعادة ) عالية على التجربة او عقلية صرفة . صحيح أن فلاسفة اليونان قد فطنوا إلى أن ( اللذات ) جميعاً ليست بالضرورة حسية : لأن هناك نوعا آخر من ( اللذات ) اطلق عليه أبيقور مثلا اسم ( اللذات العليا ) ( كالنشاط العقلي ، وحب الجمال ، والعبادة الروحية . . . الخ ) .

ولكن أنصار مذهب السعادة . . . من بين فلاسفة اليونان ، هم وحدهم الذين أبوا أن يجعلوا من اللذة ) أيا ما كانت درجتها ( غاية في ذاتها ) أو ( خيرا اقصى ) لأنهم أدركوا أن من طبيعة ( اللذة ) أن تكون مجرد وسيلة الى شيء أخر يجيء بعدها في حين أن من شأن ( السعادة ) بطبيعتها ان تكون غاية في ذاتها ، والواقع أن الأصل في اللذة انها مرتبطة بمنطقة من مناطق الجسم ، في حين ان ( السعادة ) حالة نفسية تستوعب كيان الانسان كله . ومن هنا فقد كان الكلمة اللذة جمع ( قنقول اللذات ) ، بينما بقي لفظ السعادة مفردا . ومعنى هذا أن السعادة لا تصاحب نشاطاً جزئيا بعينه ، بل هي تقترن في العادة بالتآزر الشامل لكل مظاهر النشاط البشري ، وبالتالي فأنها تجئ مصاحبة لحالة الانسجام الكلي الذي قد يتحقق بين الوظائف النفسية للفرد . و على حين ان اللذة خاضعة للتغير والتحول المستمر نجد ان السعادة اقل تغيراً واشد استقرارا .